بالقمر قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدر مناز ل بينهما اسفرت
صفة او حال ايضا اي انكشفت وانقضت عنه اي عن ذلك المحيا او اضاءت
متجاوزة عنه ليلة عظيمة غرا اي بيضا بظهور نوره فيها وعظمها وهذا
اولى من جعل ذلك لظهور القمر فيها بناء على انها ليلة ثاني عشر او لكونها من
الغرر بناء على انها ليلة ثاني الشهر وغرته ثلاث ليال لان كلا من هذين
لا مدح له فيه صلى الله عليه وسلم بخلاف الاول من الغرة وهي بياض في وجه
الفرس فهي غرة في وجه الدهر ثم ابدل منها قوله ليلة المولد بكسر اللام
زمن الولادة وبفتحها مكانها ولا عماها هنا بعيد فالاحسن انه مصدر ميمي
اي ليلة الولادة الذي كان اي دام واستمر على حد وكان الله غفورا رحيما
للدين وهو لغة الجزاء واصطلاحا الشرع المبعوث به النبي الكريم ومن ايضا
بانه وضع الهي سابق لذوي العقول باختيارهم المحمود الى ما هو خير لهم بالذات
سرورا اي فرح عظيم بيومه واليوم في عرف الفلكيين وحكمهم من طلوع الشمس
وفي عرف الشرع من طلوع الفجر واضاف ذلك ليوم المولد دون ذاته مبالغة
في زيادة عظمته لان ذلك اذا وقع لظرف التابع له فكيف بذاته وازدهاء
اي هذه الليلة الغراء هي ليلة ولادتك وانت اشرف مولود فلا جل ذلك
سر الدين واهله اليوم الذي برزت فيه الى هذا الوجود على الوجه الاكمل
واقتحر به على سائر الاديان والايام تنبيه اضاف الناظم كلا من الليلة
واليوم الى المولد فاحتمل ان يكون من المقابلين باته ولد ليلا واسند لواما
رواه ابن السكن من حديث عثمان بن العاص عن امه فاطمة بنت عبد الله
النفقية انها شهدت ولادة النبي صلى الله عليه وسلم ليلا قالت فما شيء
انظر اليه من البيت الا نور واني لانظر الى النجوم تدنو حتى اني لاقول

تقعن

تقعن علي ورواه البيهقي ولم يذكر فيه الا النور وتدلي النجوم وتصرح عائشة
رضي الله تعالى عنها ايضا بذلك كما رواه الحاكم وان يكون من المقابلين باته
ولد نهارا وهو ما يصرح به قوله الاتي يوم نالت بوضعه ابنة وهب
وهذا هو الاصح كما صرح به حديث مسلم وغيره لكن بعيد النجوم كما في حديث
وان كان فيه ضعف لان الضعيف في الفضائل والمناقب حجة اتفاقا
ثم اطلاقه ولد ليلا اراد بالليل ما قبل طلوع الشمس او اراد مجاز المجاورة
وليس في رواية ان النجوم تدلت عند ولادته الآتية ما يدل على ان
ذلك كان قبل الفجر لانها تكون بعد الفجر فيمكن تدليها حينئذ بل بعد
طلوع الشمس خرقا للعادة للمبالغة في اكرامه صلى الله عليه وسلم وعلى اته
ولد ليلا قيل ليلة مولده افضل من ليلة القدر واستدل قائله بوجوه
كثيرة كلها مدخولة كما يعلمه الواقف عليها ان حقق ودقق وعلى انه ولد
نهارا فهو يوم الاثنين اتفاقا وصح به خبر مسلم قيل انه في شهر غير
معين والمشهور انه معين وهو صفر او ربيع الاول او الاخر او رجب
او رمضان او يوم عاشوراء قوال والاصح انه شهر ربيع الاول فقيل
ان اليوم الذي فيه غير معين فقيل لليلتين منه وقيل لثمان واختاره
اكثر اهل الحديث وغيره بل اجمع عليه اهل التاريخ وقيل لعشر وقيل لثنتي
عشرة وهو المشهور وعليه العمل وقيل لسبع عشرة وقيل لثمان بقين منه
واعالم يكن في يوم الجمعة ولا في بعض الاشهر الحرم او رمضان لبلاتوهم
انه صلى الله عليه وسلم تشرف بذلك الزمن الفاضل فجعل في المفضول
لتظهر مزيته به على الفاضل ونظير ذلك دفنه صلى الله عليه وسلم بالمدينة
دون مكة لانه صلى الله عليه وسلم لو دفن بها لكان بقصد تبعا لها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)